

الإحكام لابن حزم

ومن قائل أبى هذا فلان ومن قائل القياس غير هذا حتى إذا وجدوا في الحديث أو القرآن شيئا يوافق ما قلدوا فيه طاروا به كل مطار وأتوا إليه مدعين كما وصفنا حرفا حرفا فيا ويلهم ما بالهم أفي قلوبهم مرض وريب أم يخافون جورنا؟ تعالى وجور رسوله A ألا إنهم هم الظالمون كما سماهم الله رب العالمين فبعدا للقوم الظالمين .

ثم بين تعالى أن قول المؤمنين إذا دعوا إلى كتاب الله تعالى وكلام نبيه A ليحكم بينهم أن يقولوا سمعنا وأطعنا وهذا جواب أصحاب الحديث الذين شهد لهم الله تعالى وقوله الحق أنهم مؤمنون وأنهم مفلحون وأنهم هم الفائزون اللهم فثبتنا فيهم ولا تخالف بنا عنهم واكتبنا في عدادهم واحشرنا في سوادهم آمين رب العالمين .

ثم أخبرنا تعالى بما شهدناه من أكثر أهل زماننا وبما يميزونه من أنفسهم بظاهر أحوالهم وباطنهم من أنهم يقولون نسمع الله ولرسوله A ويقسمون على ذلك فقال لهم تعالى لا تقسموا ولكن أطيعوا أن حققوا ما تقولون بإقراركم وفعلكم واتركوا حكم كل حاكم وقول كل قائل دون قول الله تعالى وقول رسول الله A .

ثم أخبرنا تعالى أنه ليس على رسول الله A غير ما حملة ربه وهو التبليغ والتبيين وقد فعل A رسول به أمر لما والانقياد الطاعة وهو حملنا ما علينا أن تعالى وأخبرنا ذلك A والعمل بذلك لا لما أمرنا به من دونه وبالله تعالى التوفيق .

قال علي لقد كان في آية واحدة مما تلونا كفاية لمن عقل وفهم فكيف وقد أبدأ ربنا تعالى في ذلك وأعاد وكرر وأكد ولم يدع لأحد متعلقا وقد أذرنا كما أمرنا وألزمنا في القرآن وما توفيقنا إلا بالله D ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وحسبنا الله ونعم الوكيل . فصل فيه أقسام الإخبار عن الله تعالى .

قال أبو محمد جاء النص ثم لم يختلف فيه مسلمان في أن ما صح عن رسول الله A أنه قال ففرض اتباعه وأنه تفسير لمعاد الله تعالى في القرآن وبيان لمجمله